﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾

هذا الكتاب الأغر الجامع للفوائد التي لا تحصر أعنى

كتاب

﴿ شرح الفقه الأكبر ﴾

صنفه العلامة النبيل★ ★والفهامة الجليل★الذي فاق الفضلاء
من أبناء زمانه، واشتاق العلماء إلى استماع بيانه★ محيي الشريعة النبوية. والملة الحنيفية★ علم الهدى★الشيخ أبو المنتهى احمد بن محمد
المغنيساوي الحنفي برد الله
مضجعه وروح الله
روحه في أعلى
عليين

طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بحيدر آباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن في شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٣٢١) هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح الفقه الأكبر

الحمد لله الذي هدانا الى طريق أهل السنة والجماعة بفضله العظيم ★ والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي كان على خلق عظيم ★ وعلى آله وأصحابه الداعين إلى صراط مستقيم ★ أما بعد ★ فيقول العبد الضعيف المذنب أبو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم ★ عن الخطايا

﴿الفقه الأكبر للإمام الأعظم رضي الله تعالى عنه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أصل التوحيد وما يصح الإعتقاد عليه يجب أن يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى

والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ★ إن كتاب (الفقه الأكبر) الذي صنفه الإمام الأعظم كتاب صحيح مقبول ★ قال الشيخ الإمام فخر الإسلام علي البزدوي في أصول الفقه: العلم: نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرائع والأحكام والأصل في النوع الأول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق أهل السنة والجماعة ★ الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف الصالحون ★ وهو الذي عليه أدركنا مشائخنا وكان على ذلك سلفنا أعنى أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمداً وعامة عامة أصحابهم رحمهم الله تعالى. وقد صنف أبو حنيفة رحمه الله في ذلك (الفقه الاكبر) وذكر فيه إثبات الصفات وإثبات تقدير الخير والشر من الله عز وجل وأن ذلك كله بمشيئته الله تعالى؛ إلى هنا كلامه، فاردت أن أجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا

والحساب والميزان والجنة والنار وذلك كله حق ★ والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

الكتاب الشريف اللطيف ★ قال الإمام الأعظم ابو حنيفة رحمه الله:(أصل التوحيد) أي هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد ، وفي الإصطلاح: التوحيد هو تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان. ومعنى كون الله تعالى واحداً نفي الإنقسام في ذاته تعالى ونفي الشبيه والشريك في ذاته وصفاته والاعتقاد في قوله وما يصح الاعتقاد عليه) يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن أيضاً أي كما يعم الاعتقاد المشهور فإن إيمان أكثر العوام كذلك (يجب أن يقول) بياء الغيبة أي يفترض على المعتقد أن يقول (آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى) قال أن يقول ولم يقل أن يؤمن بالله ليدل على أن

لا يشبه شيئاً من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية ★ أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام

الاقرار ركن في الإيمان لأن أصل الإيمان الإقرار والتصديق بالأشياء الستة المذكورة لقوله عليه السلام: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ★ والملائكة عند أكثر المسلمين أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة منقسمة إلى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزيه وهم العليون والملائكة المقربون، وقسم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجرى القلم الإلهي فمنهم سماوية ومنهم أرضية. والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها وبأنها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة وأربعة كتب أنزل على آدم عليه السلام منها عشر صحائف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى إدريس عليه السلام منها ثلاثون صحيفة وعلى إبراهيم عليه السلام عشر صحائف

والسمع والبصر والإرادة وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه لم يحدث له صفة ولا إسم.

والتوراة على موسى عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والإنجيل على عيسى عليه السلام والفرقان على نبينا محمد ﷺ ★ والرسول من له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي[1] وعند بعض العلماء هو مرادف للنبي والإيمان لازم بكل نبي سواء أنزل عليه كتاب أو لم ينزل ★ والبعث : هو أن يبعث الله الموتى من القبور بأن يجمع أجزاءهم الأصلية ويعيد الأرواح إليها ★ والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر ★ خيره ★ مجرور بدل من القدر، بدل البعض من الكل ★ وشره ★ معطوف عليه، روى أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ناظرا في مسألة القدر فكان أبو بكر يقول:

لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الأزل وقادراً بقدرته، والقدرة صفة في الأزل، ومتكلما بكلامه والكلام صفة في الازل. وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الأزل، وفاعلا

---

(١) هكذا في الأصل ولعله سقط تعريف. النبي كما يدل عليه السياق

الحسنات من الله تعالى والسيئات من أنفسنا، وكان عمر يضيف الكل إلى الله عز وجل فذكرا ذلك لرسول الله ﷺ فقال عليه السلام: إن أول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبريل وميكائيل فكان جبريل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا أبا بكر فتحاكما إلى إسرافيل فقضى بينهما أن القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال ﷺ وهذا قضائي بينكما ثم قال: يا أبا بكر لو أراد الله تعالى أن لا يعصي أحد لما خلق إبليس عليه اللعنة

(والحساب والميزان والجنة والنار كله حق) الميزان ★ عبارة عما يعرف به مقادير الأعمال والعقل قاصر عن إدراك كيفيته، والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له، قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتتح به العدد. وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به أنه لا شريك له ولا

بفعله والفعل صفة في الأزل، والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الأزل، والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الأزل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال إنها مخلوقة

لا نظير لـه ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته أو جميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى أن لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته (لم يلد) أي لا ولد له (ولم يولد) من الأب والأم هذا رد لقول النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير ، وقول الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود فإن قولهم في ذلك باطل لأن الله تعالى هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر إليه كل شيء سواه (ولم يكن له كفوا أحد) أي ولم يكن شيء من الموجودات يماثله وهو ليس بجسم فيقدر ويتصور وينقسم ولا بجوهر فتحله الأعراض ولا يعرض فيحل في الجواهر (لا يشبه شيئا من الأشياء من خلقه) أي لا يشبه الله تعالى شيئا من المخلوقات والمخلوقات كلها له (ولا يشبهه شيء من خلقه) أي ولا يشبهه تعالى شيء من مخلوقاته لا في الوجود لأنه لا واجب لذاته إلا الله ، وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في سائر

أو محدثة أو وقف أو شك فيهما فهو كافر بالله تعالى والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الألسن مقروء .

الصفات مشابه له وهو ظاهر ★ اعلم أن الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا أول له دائم لا آخر له (لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية) أي لم يحدث له اسم من أسمائه ولا صفة من صفاته **والفرق بين صفات الذات وصفات الفعل**: أن كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهي من صفات الفعل كالخالق، وإن كان لا يوصف بضدها فهي من صفات الذات كالحياة والعزة والعلم ★ وفي الفتاوى الظهيرية، إن حلف على صفات الله تعالى ينظر إلى تلك الصفة إن كانت من صفات الذات يكون يمينا لأن الله تعالى لا يوصف بضدها، ولو قال بغضب الله تعالى وسخط الله تعالى لا يكون يمينا لأن الله تعالى يوصف بضدها وهو الرحمة (أما) صفاته (الذاتية فالحيوة)، فإن الله تعالى حي بحياته التي هي صفة أزلية (والقدرة) فإنه تعالى قادر على كل شيء بقدرته التي هي صفة أزلية (والعلم) فإنه تعالى عالم

وعلى النبي عليه الصلوة والسلام منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق، وكتابتنا له مخلوقة، وقراءتنا له مخلوقة، والقرآن غير مخلوق★وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى

بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة أزلية (والكلام) فإنه تعالى متكلم بكلامه الذي هو صفة أزلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق لأنهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف (والسمع) فإنه تعالى سميع بالأصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة أزلية (والبصر) فانه تعالى بصير بالأشكال والألوان ببصره القديم الذي هو له صفة في الأزل (والإرادة) فإنه تعالى مريد بإرادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء صغير أو كبير قليل أو كثير خير أو شر نفع أو ضر فوز أو خسران زيادة أو نقصان إلا بإرادته ومشيئته فما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن والله تعالى فعّال لما يريد لاراد لإرادته ومشيئته ولا معقب لحكمه. ومن صفاته الذاتية الأحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها (وأما) صفاته الفعلية

وغيره من الأنبياء عليهم السلام وعز فرعون وابليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى إخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام

فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل) كالإحياء والإماتة والإنبات والإنماء والتصوير وغيرها، والتخليق والإنشاء والصنع بمعنى واحد وهو إحداث الشيء بعد أن لم يكن سواء كان على مثال سابق أوْلا، والإبداع إحداث الشيء بعد أن لم يكن على مثال سابق، والترزيق إحداث رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع به (لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه) يعني أن الله تعالى مع صفاته وأسمائه كلها أزلي لا بداية له وأبدى لا نهاية له (لم يحدث له صفة ولا إسم) لأنه لو حدث له تعالى صفة من صفاته أو زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصاً وهو محال فثبت أنه لم يحدث له صفة ولا إسم لأن من كان له علم في الأزل كان عالما في الأزل (لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الأزل) أي في القدم وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الأزل ومتكلما بكلامه والكلام

الله تعالى فهو قديم لا كلامهم وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما في قوله تعالى: وكلم الله موسى تكليما. وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام وقد

صفة في الأزل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الأزل (وفاعلاً بفعله والفعل صفة في الأزل) الفعل بالفتح مصدر وبالكسر إسم وهنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والإيجاد، وقول الإمام الأعظم لم يزل عالما بعلمه الخ يرد قول المعتزلة فإنهم قالوا صفات الله عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا دليلا قول الإمام الأعظم وسائر أئمة الهدى والدين من أهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الأئمة رحمهم الله: صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء في مثل هذه المسألة (والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الأزل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق) يعني أن الله تعالى إذا فعل شيئا يفعله بفعله الذي هو له صفة أزلية لا بفعل حادث لأن الحادث هو أثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فإنه محل لوقوع أثر الفعل وهو مخلوق بالإتفاق بلا

كان الله تعالى خالقا في اللأزل ولم يخلق الخلق. فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا

خلاف (وصفاته) مبتدأ (في الأزل) خبره أي صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الأزل (غير محدثة) خبر بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسير (ومن قال إنها) أي صفاته ذاتية كانت أو فعلية (مخلوقة أو محدثة أو وقف) وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها إما لعناد أو لجهل (أو شك فيها) أي في وجود صفاته أو أزليتها ،والشك في اللغة خلاف اليقين، واليقين العلم وزوال الشك، وإنما قال الإمام الأعظم (فهو كافر بالله تعالى) لان الإيمان هو التصديق بمعنى إذعان القلب وقبوله لوجود الباري تعالى ووحدانيته وسائر صفاته فإن صفاته تعالى من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وضفاته وكافرا به وأنبيائه (والقرآن كلام الله تعالى) وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأت الشيء قرآنا أي جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآنا فالقرآن ما يجمع

ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة وحروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو شيء لا

السور ويضمها ولهذا سمى قرآناً فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز أن يكون القرآن بمعنى المقروء ولأنه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذي هو صفته لا المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا (في المصاحف مكتوب) جمع مصحف بضم الميم يعني أن كلام الله تعالى الذي صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف (وفي القلوب محفوظ) أي بالألفاظ المخيلة (وعلى الألسن مقروء) أي بالحروف الملفوظة المسموعة (وعلى النبي عليه الصلاة والسلام منزل) أي بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك (ولفظنا) أي تلفظنا (بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراءتنا له مخلوقة) لأن ذلك كله من أفعالنا، وأفعالنا كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى (والقرآن) أي كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لأنها أفعال العباد

كالأشياء ومعنى الشيء الثابت بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ندله ولا مثل له وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله

وكلام الله تعالى (غير مخلوق) لأن الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد إليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الأشياء ،فمن قال بأن كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ، ومن قال:القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي القائم بذات الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لأنه نفى الصفة الأزلية وجعل الباري تعالى محلا للحوادث ،ومحل الحوادث حادث،ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به نفي الكلام الأزلى يكون كافرا ، ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد به نفى الكلام الأزلى لا يكون كافرا ،لكن هذا الاطلاق خطأ لأنه يوهم الكفر ،وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن إبليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى اخباراً عنهم وكلام الله تعالى

تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ،ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والإعتزال ولكن يده

غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم) يعنى أن ما ذكره الله تعالى في القرآن إخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفرعون وإبليس فإنما قال ذلك بكلامه القديم الذي كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم، والإخبار نقل المعنى لا باللفظ لأن كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق ★ ويؤيده أن قدر ثلاث آيات من القرآن بالغ حد الإعجاز وليس ذلك من البشر، ومن المعلوم أن ما نقل عن المخلوقين في القرآن يزيد على قدر ثلاث آيات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم، فإذاً لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الإخلاص في كون كل واحدة منهما كلام الله تعالى

صفته بلا كيف★وغضبه ورضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف خلق الله تعالى الأشياء من لا شيء وكان الله تعالى عالما في الازل بالأشياء قبل كونها وهو الذي قدر

(وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى) يعنى سمع موسى عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة كلامه القديم القائم بذاته تعالى (كما) جاء (في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما) والله تعالى قادر أن يكلم المخلوق من الجهات أو الجهة الواحدة بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحرف والصوت لاحتياجه اليها في فهمه كلامه الأزلي فإنه على ذلك قدير لأنه على كل شيء قدير ★ قيل كان موسى عليه السلام إذا كلمه الله تعالى سمع كلامه من باطن الغمام الذي كان كالعمود وقد يغشاه الغمام (وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام) بأن قال لموسى في الأزل بلا صوت ولا حرف يا موسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك. والله تعالى علم في الازل أنه ينزل القرآن على محمد ويخبره بقصص الأنبياء وغيرهم ويأمرهم

الأشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم والقضاء والقدر والمشيئة

وينهاهم،ولما بين الإمام الأعظم الأمر في صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب اراد أن يبين الامر في سائر الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال (وقد كان الله خالقا في الأزل ولم يخلق الخلق) واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر غيرها من الصفات الذاتية لأن توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق أظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الأولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لأنه أعم لوجوده في ضمن كل صفة ولما دفع الوهم عاد إلى تحقيق ما هو بصدده فقال (فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الأزل) لأن كلامه أزلي أبدي لا يتغير ولا يتبدل ولما لم تشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا تشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الإمام الأعظم (وصفاته كلها) ذاتية كانت أو فعلية (بخلاف صفات المخلوقين) وذلك لأنه تعالى (يعلم لا

صفاته في الأزل بلا كيف يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم أنه كيف يكون إذا أوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم أنه كيف يكون

كعلمنا) لأن علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل أن يكون ضروريا أو كسبيا أو تصورا أو تصديقا (ويقدر لا كقدرتنا) لأن قدرته تعالى قديمة ومؤثرة بالإيجاد وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر إلا على بعض الأشياء بالآلآت والأسباب والأنصار والله تعالى قادر بقدرته القديمة على جميع الأشياء لا بآلة ولا بمشاركة غيره (ويرى لا كرؤيتنا) لأنا نرى الأشكال والألوان بالآلات والشروط والله تعالى يرى الأشكال والألوان ببصره الذي هو صفته في الأزل لا بآلة ولا بشروط من زمان ومكان وجهة ومقابلة (ويتكلم لا ككلامنا) لأنا نتكلم بالآلات والشروط والله تعالى يسمع الأصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لا بآلة من أذن وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد (ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة) لأن

فناؤه ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما وإذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين خلق الله

المؤلف من المخلوق مخلوق (وكلام الله تعالى غير مخلوق) لأن كلامه تعالى قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الإنفصال والإفـتراق إلى القلوب والآذان (وهو شيء) لقولـه تعالى ★ «قل أي شيء أكبر شهادة قل الله» (لا كالأشياء) لقوله «تعالى ليس كمثله شيء» (ومعنى الشيء الثابت) ومعنى الثابت الموجود وفي أكثر النسخ اثباته أي (إثبات) ذلك الشيء أي أن تثبته (بلا جسم) هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب محدث، وكل محدث محتاج الى المحدث، فكل جسم ممكن يحتاج الى واجب الوجود (ولا جوهر) لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك (ولا عرض) لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به فيكون ممكنا (ولا حد له) لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع ان

تعالى الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم فكفر من كفر وإنكاره وجحوده الحق يخذلان الله تعالى إياه وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه بتوفيق

يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى (ولا ضد له) أي لا نظير له ولا كفؤله (ولا ندله) الند بالكسر المثل والنظير (ولا مثل له) اي لا شريك له في النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع ★ فإذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان في الماهية والنوعية (وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن) بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم ★ وبقوله تعالى (ويبقى وجه ربك) وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام) تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك (وفي بعض النسخ (فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف) أي اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الأصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف وروي عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة (ولا يقال أن يده

الله تعالى إياه ونصرته له.

اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر فأقروا له بالربوبية فكان ذلك

قدرته أو نعمته لان فيه) اي في هذا القول) (ابطال الصفة) التي دل على ثبوتها القرآن (وهو) أي إبطال الصفة قول أهل القدر والإعتزال) عطف الخاص على العام لأن أهل القدر هم المعتزلة والإمامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية ،وليست كل قدرية معتزلة، قال رسول الله ﷺ لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر، من ماتٌ منهم فلا تشهدوا جنازته، ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال صدق رسول الله ★ وقال عليه الصلاة والسلام الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن صدق حبيب الله (ولكن يده صفته بلا كيف) وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الإمام فخر الإسلام عليٌ البزدوي في أصول الفقه وكذلك إثبات اليد والوجه عندنا معلوم بأصله متشابه بوصفه ولن يجوز إبطال الأصل بالعجز عن درك الوصف وإنما ضلت المعتزلة من

منهم إيمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير ومن آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم ولم يجبر أحداً من خلقه على الكفر ولا على الإيمان ولا خلقهم

هذا الوجه فإنهم ردوا الأصول لجهلهم بالصفات (وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف) أي بلا بيان الكيفية فإن كيفيتهما مجهولة لأن غضبه ورضاه لا يشبه بغضنا ورضانا، فإن الغضب منا غليان دم القلب والرضى امتلاء الاختيار حتى يفضي إلى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب، فإن كلها تابع للمزاج المستلزم للتركيب المنافي لوجوب الذات (خلق الله تعالى الأشياء لا من شيء) يعني خلق الله تعالى الموجودات كلها لا من مادة (وكان الله تعالى عالماً في الأزل بالأشياء قبل كونها) أي قبل حدوثها (وهو الذي قدر الأشياء وقضاها) تعليل للقول السابق والواو الأول للحال فكأنه قال وكيف لا يكون عالما في الأزل بالأشياء قبل وقوعها والحال أنه تعالى هو الذي قدر الأشياء وقضاها، وتقدير الأشياء وقضاؤها لا يكون إلا قبل وقوعها والقضاء

مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم أشخاصا والإيمان والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافر فإذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال إيمانه وأحبه من غير

والتقدير لا يكون إلا مع العلم فقيل في معنى قدرنا كتبنا ★ قال الزجاج معنى قدرنا دبرنا وأصل القضاء إتمام الشيء قولا كقوله تعالى: « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » ★أو فعلا كقوله تعالى: « فقضاهن سبع سموات » ★ كذافي تفسير القاضي (ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء) من الجواهر والأعراض (الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ) قال رسول الله ﷺ: « أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا أكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة »(ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم) يعني كتب في اللوح المحفوظ كل شيء بأوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والإرادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الأوصاف والأحوال والأخلاق ولم

أن يتغير علمه وصفته وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقهاوهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره★والطاعات كلها كانت

يكتب فيه شيء بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولاسبب، مثلا لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا وليكن عمروكافرا،ولو كتب كذلك لكان زيد مجبورا على الإيمان وعمرو مجبورا على الكفر لأن ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه،ولكن كتب فيه أن زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان، ولا يريد الكفر وكتب فيه: إن عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته،ويريد الكفر ولا يريد الايمان، فالمراد من قول الإمام الأعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو: نفي الجبر في أفعال العباد وإبطال مذهب الجبرية (والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الأزل بلا كيف) أي بلا بيان كيفية يعنى أن أصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة إلا أنها من المتشابهات وما يعلم تأويلها إلا الله فأوصافها مجهولة لا طريق للعقل أن يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة لله

واجبة بأمر الله تعالى وبمحبته وبرضاه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضاه ولا بأمره.

تعالى إذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق(يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوماً) ويعلم أنه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما وإذا قعد فقد علمه قاعداً في حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم (ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنى أن الله تعالى يعلم الأشياء بعلمه القديم الأزلي لم يزل موصوفاً به في أزل الآزال لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه بتغير الأشياء واختلافها وحدوثها، وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة (خلق الله تعالى الخلق سليما) أي خاليا (من الكفر والإيمان) اللذين يكسبهما في الدنيا (ثم خاطبهم) عند البلوغ مع العقل (وأمرهم) بالإيمان والطاعة (ونهاهم) عن الكفر والعصيان (فكفر من كفر بفعله) الاختياري (وانكاره وجحوده الحق) والجحود بسبب خذلان الله تعالى من كفر، في مختار الصحاح: خذله

والانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطايا ومحمد عليه الصلاة السلام حبيبه وعبده ورسوله ونبيه

خُذلاناً بالضم وخِذلاناً بكسر الخاء ترك عونه ونصرته (وآمن من آمن بفعله) الاختياري (وإقراره) باللسان (وتصديقه) بالجنان (بتوفيق الله تعالى إياه ونصرته له) التوفيق عبارة عن التأليف والتوفيق بين إرادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره، وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة، ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما أن الإلحاد عبارة عن الميل فخصص بمن يميل إلى الباطل كذا في إحياء العلوم (أخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم) بالإيمان ونهاهم عن الكفر فأقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم إيمانا فهم يولدون على تلك الفطرة) أي الإيمان وإنما سماه الفطرة لأنهم فطروا عليه، والفطرة الخلقة، اتفقت عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على إخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق

وصفيه ونقيه.

ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط★أفضل الناس بعد النبيين

عليهم في عصره ومنهم من يقول عرض ذلك على الأرواح دون الأبدان ★ فإن قيل ★ ما وجه إلزام الحجة بقوله تعالى: «ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» ونحن لا نذكر هذا الميثاق وإن تذكرنا ★ قلنا ★ أنسانا الله ذلك الإبتداء لأن الآخرة دار غيب، وعلينا الإيمان بالغيب ولو تذكرنا ذلك الميثاق لزوال الإبتداء، وما ينسى لا تزول به الحجة ولا يثبت به العذر قال الله تعالى في أعمالنا: «أحصاه الله ونسوه» وجدد الله هذا العهد، ذكرنا هذا المنسي بإرسال الرسل وإنزال الكتب فلم يثبت العذر كذا في التفسير الشهير (ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير) أي بدل وغير إيمانه الفطري بالكفر الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وصدق) بعد خروجه إلى دار التكليف وصيرورته عاقلا (فقد ثبت عليه) أي على إيمانه الفطري الذي حصل له يوم

عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين عابدين ثابتين على

الميثاق (وداوم) على ذلك الايمان ★ فإن قيل ★ هذا يناقض قوله أولا خلق الله الخلق سليما من الكفر والإيمان ★ قلنا ★ معناه خلق الله الخلق سليماً من الإيمان الكسبي متصفاً بالإيمان الفطري قال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ★ وهذا دليل على أن أطفال المسلمين وأطفال الكافرين مؤمنون بالإيمان الفطري (ولم يجبر أحدا من خلقه على الكفر ولا على الإيمان) يعني أن الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الإيمان في قلب العبد بطريق الجبر والإكراه بل يخلقهما بإختيار العبد ورضاه ومحبته، ألا ترى أن الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له محبوب للكافر (ولا خلقهم مؤمنا) أي لا يخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالإيمان الكسبي (ولا كافرا) بالكفر الكسبي (ولكن خلقهم أشخاصا والإيمان والكفر فعل العباد) يعني أن الكفر والإيمان والطاعة

الحق ومع الحق نتولاهم جميعا ولا نذكر أحدا من أصحاب رسول الله إلا بخير ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا لم يستحلها ولا نزيل عنه إسم الإيمان

والعصيان من أفعال العباد (ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافر فإذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال إيمانه وأحبه من غير أن يتغير علمه وصفته) لأن كل متغير حادث وكل حادث محتاج إلى محدث عالم قادر حي مختار فلو كان علمه تعالى متغيّراً لكان حادثا ولزمه أن يكون الله تعالى محلا للحوادث، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها) الكسب في اللغة طلب الرزق وأصله الجمع وفي الإصطلاح تعلق إرادة العبد وقدرته بفعله، فحركته باعتبار نسبتها إلى قدرته وإرادته تسمى مكسوبا. وباعتبار نسبتها إلى قدرة الله تعالى وإرادته تسمى مخلوقا، وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وإرادته خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له وإلى هذا أشير في شرح المقاصد

ونسميه مؤمنا حقيقة.

ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا غير كافر. والمسح على الخفين سنة والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة والصلاة خلف كل

(وهي) أي أفعال العباد من الإيمان والكفر والطاعة والمعصية (كلها بمشيئته) أي بمشيئة الله تعالى (وعلمه وقضائه وقدره) قال النبي ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»

★ إعلم أن مذهب المعتزلة أن الله تعالى يريد الإيمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه، فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون إرادة العبد غالبة وإرادة الله تعالى مغلوبة، وأما عندنا فكل ما أراد الله تعالى فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الإيمان من المؤمن، وعلى هذا تكون إرادة الله غالبة وإرادة العبد مغلوبة (والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى) أي العبادات التي كانت واجبة على العباد وهي كلها بأمر الله تعالى (وبمحبته وبرضاه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضاه ولا بأمره) قال الله تعالى: «والله لا يحب

بر وفاجر من المؤمنين جائزة ولا نقول ان المؤمن لا تضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار ولا نقول إنه يخلد فيها وإن كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا ولا نقول إن

الفساد » وقال الله تعالى: « ولا يرضى لعباده الكفر » وقال الله تعالى: « قل إن الله لا يأمر بالفحشاء » أي القبيح من الكفر والمعاصي ★ وقال المصنف رحمه الله في كتاب الوصية: فقد بان أن الأعمال ثلاثة: فريضة وفضيلة ومعصية ★ فالفريضة، بأمر الله تعالى ومشيئته ومحبته ورضاه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ ★ والفضيلة: ليست بأمر الله ولكن بمشيئته وبمحبته ورضاه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ ★ والمعصية ليست بأمر الله ولكن بمشيئته، لا بمحبته وبقضاه، لا برضاه وتقديره وتخليقه، لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ ★ اعلم أن المعاصي نوعان كبائر وصغائر، أما الكبائر فهي تسع، قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي إنه لو

حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يبطلها بالكفر والردة والأخلاق السيئة حتى خرج من

سمعك لكان له أربع آعين فأتيا رسول الله ﷺ، فسألاه عن تسع آيات فقال لهما رسول الله ﷺ: لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق،ولا تمشوا ببرىء إلى ذي سلطان ليقتله ،ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تولوا أي لا تفروا يوم الزحف ، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت ★ قال: فقبلا يديه ورجليه وقالا: نشهد انك نبي قال: فما يمنعكم أن تتبعوني؟ قالا: إن داود عليه السلام دعا ربه أن لا يزال من ذريته نبي وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا اليهود (والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح) يعني قبل النبوة وبعدها (وقد كانت منهم زلات وخطايا) مثال الزلات أكل آدم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى رجلا من قوم فرعون فإنه لم يقصد قتله أصلا بل قصد ضربه بيده

الدنيا مؤمنا فإن الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فإنه في مشيئة الله تعالى إن

ليدفعه عن الإسرائيلي فوقع الضرب قصداً والقتل خطأ والقتل زلةً أيضا لأن كل خطأ زلة وليس كل زلة خطأ فبينهما عموم وخصوص مطلقا، لأن الزلة قد تكون بالخطأ وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الأولى والأفضل، قال الإمام عمر النسفي في التفسير: أئمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على أفعال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الأفضل فعوتبوا عليه لأن ترك الأفضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير. قيل: زلة الأنبياء والأولياء سبب القربة إلى الله تعالى قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: ما عمل داود عملا أنفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها إلى ربه حتى وصل إليه، فالخطيئة سبب الفرار إلى الله تعالى من نفسه ودنياه (ومحمد ﷺ حبيبه) أي حبيب الله تعالى قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة

شاء عذبه بالنار وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلا★

والرياء إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه يبطل أجره وكذلك العجب ★ والآيات ثابتة للأنبياء والكرامات

وإني قائل قولا غير فخر: ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وآدم عليه السلام صفي الله، وأنا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة، ثم أشار الإمام الاعظم بقوله (وعبده) إلى فائدتين أعنى تشريف محمد، وحفظ الأمة عن قول النصارى وقال أبو القاسم سليمان الأنصاري: لما وصل محمد عليه الصلاة والسلام إلى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعارج أوحى الله تعالى اليه فقال: بم أشرفك؟ قال: يا رب بنسبتي إلى نفسك بالعبودية، فانزل فيه قوله سبحانه وتعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا» ★ فقال عليه السلام: لا تطروني كما اطْرت النصارى عيسى بن مريم وقولوا عبدالله ورسوله» كذا في المشارق أي لا تتجاوزوا عن الحد في مدحي كما بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا إنه ابن الله وقولوا في حقي: إنه عبد الله ورسوله حتى لا تكونوا أمثالهم ورسوله ونبيه لقوله تعالى «محمد رسول الله»

للأولياء حق وأما التي تكون لأعدائه مثل إبليس وفرعون والدجال فما روي في الأخبار أنه كان ويكون لهم لا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم وذلك لأن

★ وقوله تعالى: «يا أيها النبي اتق الله» ★ والنبي أعم من الرسول ويدل عليه أنه عليه السلام سئل عن الأنبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً قيل: فكم الرسل منهم فقال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير (وصفيه) أي مصطفاه ومختاره قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم كذا في المصابيح (ونقيه) أي منتقاه تعالى مثل مصطفاه لفظا لأن الله تعالى نقى وطهر قلبه ﷺ في زمن صباه عن المادة التي تمنعه من الترقي قال أنس رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثُمّ لأمه وأعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمداً قد قتل

الله تعالى يقضي حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا.

وذلك كله جائز ممكن وكان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق

فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال أنس رضي الله تعالى عنه فكنت أري أثر المخيط في صدره (ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين قط) يعني قبل النبوة وبعدها لأن الأنبياء معصومون عن الجهل بالله تعالى، قال علي رضي الله عنه: قيل للنبي عليه الصلاة والسلام هل عبدت وثنا قط؟ قال: لا قالوا: هل شربت خمراً قط؟ قال: لا ومازلت أعرف أن الذي هم عليه كفر، وما كنت أدرى ما الكتاب ولا الإيمان (ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط) يعنى قبل النبوة وبعدها

★ لما فرغ الإمام الأعظم من ذكر الأنبياء عليهم السلام شرع في ذكر الخلفاء فقال (وأفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق) قال النبي عليه السلام: «ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر» وروي أن النبي ﷺ لما ذكر قصة المعراج كذبوه، وذهبوا إلى أبي بكر فقالوا له: إن صاحبك قد قال كذا وكذا فقال أبو بكر:

ورازقا قبل أن يرزق والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية

إن كان قد قال ذلك فهوصادق، ثم جاء رسول الله ﷺ فذكر له الرسول تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا قال أبو بكر صدقت فلما تم الكلام فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله حقاً، قال الرسول ﷺ: وأشهد انك صديق حقا، كذا في التفسير الكبير (ثم عمر بن الخطاب الفاروق) قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل ومكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر ★ من المصابيح ★ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن منافقا خاصم يهودياً فدعاه اليهودي إلى النبي ﷺ، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ثم إنهما احتكما الى رسول الله ﷺ فحكم الى اليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم إلى عمر، فقال اليهودي لعمر: قضى لي رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصم إليك، فقال عمر رضي الله عنه للمنافق: أكذلك؟ فقال: نعم فقال: مكانكما حتى أخرج

ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة ★ والإيمان هو الاقرار والتصديق،

إليكما فدخل وأخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد أي مات وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله، وقال جبريل عليه السلام إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق ★ هكذا في تفسير القاضي (ثم عثمان بن عفان ذو النورين) لأنه عليه السلام زوجه بنته رقية ولما ماتت زَوَّجه النبي عليه السلام أم كلثوم قال النبي عليه السلام: لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها فلذاسمي بذي النورين ★ روي عن أنس رضي الله عنه قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله عليه السلام إلى مكة فبايع الناس فقال رسول الله إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله فضرب عليه السلام بإحدى يديه على الأخرى فكانت يدا رسول الله لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم ★ من المصابيح (ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضي الله تعالى عنه) قال رسول الله ﷺ لعلي:
«أنت مني بمنزلة هارون من موسى (عليهما السلام) إلا أنه لا

وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق

نبي بعدي » (عابدين) أي كانوا عابدين لله تعالى (ثابتين على الحق ومع الحق) أي كانوا مع الحق تعالى في عبادتهم يعني عبدوه بالصدق والإخلاص والخشوع والخضوع (نتولاهم) أي نحبهم (جميعا) أي جميع الخلفاء الأربعة لا نفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض، والروافض أبغضوا الخلفاء الثلاثة أي جميع الخلفاء الثلاثة فرفضوا وتركوا المذهب الحق، والخوارج أبغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم، ولا نذكر أحداً من أصحاب رسول الله إلا بخير يعني اعتقاد أهل السنة والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما أثنى الله تعالى ورسوله عليهم وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الإجتهاد كذا في الاحياء ★ عن عمر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب » ★ من المصابيح؛ ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما بذنب كما يكفر

والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال. والإسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى

الخوارج مرتكب الكبيرة، أما من استحل معصية وقد ثبتت بدليل قطعي فهو كافر بالله تعالى لأن استحلالها تكذيب بالله ورسوله (ولا نزيل عنه) أي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم الإيمان ونسمية مؤمنا حقيقة) أشار الإمام به إلى أن المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل على اتحاد الإسلام والإيمان أي كالظهر والبطن (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمنا فاسقا غير كافر) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة، قال صدر الشريعة: فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة الأب، أَوْ ثبتت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة. وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز أن يكون مؤمنا ولا كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين أي بين الكفر والإيمان (والمسح على الخفين سنة) أي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن أنكره فإنه يخشى عليه الكفر لأنه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح في ليالي شهر رمضان

فمن طريق اللغة فرق بين الإيمان والإسلام، ولكن لا يكون إيمانا بلا إسلام ولا يوجد إسلام بلا إيمان وهما كالظهر مع

سنة) هذا رد على الروافض فإنهم أنكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على أرجلهم بلا خف، قال صاحب الخلاصة: وفي المنتقى سئل أبو حنيفة رحمه الله عن مذهب أهل السنة والجماعة فقال: أن تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف كل بر وفاجر والله الهادي (والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة وتكره) لوجود إيمانه، والكراهة لعدم اهتمامه في الأمور الدينية قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من صلى خلف عالم تقي فكأنما صلى خلف نبي من الأنبياء ومن صلى خلف نبي من الأنبياء غفر له ما تقدم من ذنبه» يعني الصغائر (ولا نقول إن المؤمن لا تضره الذنوب ولا نقول إنه لا يدخل النار) كما قال المرجئة، قال الإمام الرازي في كتاب الأربعين: العاصي الذي ليس بكافر وكانت معصيته كبيرة فيه ثلاثة أقوال: قول من قطع أحدها بأنه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقل المرجئة ★ وثانيها:

البطن والدين إسم واقع على الايمان والإسلام والشرائع كلها نعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف الله نفسه في كتابه

قول من قطع بأنه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج

★ **وثالثها**: قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول أكثر الأئمة وهو المختار (ولا نقول بأنه) أي المؤمن (يخلد فيها) أي في نار جهنم (وإن كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا) خلافا للمعتزلة فإنهم قطعوا بخلود الفاسق في عذاب جهنم أبداً كالكافر (ولا نقول إن حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة، ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها) من النية والإخلاص وغيرهما من الفرائض (خالية عن العيوب المفسدة) من الرياء والسمعة والعجب (ولم يبطلها بالكفر والأخلاق السيئة والردة) قال الله تعالى «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله» وأما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات ولا يبطل ثوابها عند أهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فإن الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها) بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى: «وعد الله

بجميع صفاته وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو أهل له ولكنه يعبده بأمره كما أمره بكتابه

المؤمنين والمؤمنات جنات » وقال الله تعالى: « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ★ وقال الله تعالى: والله لا يخلف الميعاد: (وما كان من السيئات دون الشرك والكفر) سواء كانت تلك السيئات صغيرة أو كبيرة (ولم يتب عنها) أي عن تلك السيئات التي ليست بشرك ولا كفر (صاحبها حتى مات مؤمنا) فاسقا مصرا عليها (فإنه) أي ذلك الفاسق (في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه بالنار) عدلا ثم أخرجه منها فضلا (وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلا) بفضله ورحمته أو بشفاعة الشافعين، وفي بعض النسخ وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أبدا فيكون المعنى إن من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه أبدا مخلداً في النار لأن الإيمان يمنع الخلود (والرياء إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه) أي الرياء (يبطل أجره) قال الله تعالى: « يايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ». وقال رسول الله عليه السلام: « لا يقبل الله تعالى

وسنة رسوله ★ ويستوى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضى والخوف والرجاء والإيمان في ذلك

عملا فيه مقـدار ذرة من الرياء » ★ والمصنف رحمه الله ذكر إبطال الأجر ولم يذكر إبطال العمل اهتماماً بشأن الأجر والثواب ،لأن المقصد الأقصى والمطلب الأعلى من العمل هو الأجر والثواب (وكذلك العجب) أي العجب إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه يبطل أجره وعمله كالرياء لأن المعجب يأمن من مكر الله ولا يخاف من زوال إيمانه وأعماله والأمن من عذاب الله كفر (والآيات) أي المعجزات (ثابتة للأنبياء) عليهم السلام يعني أن خوارق العادة التي تصدر عن الأنبيـاء كإحيـاء الأموات وانفجار الماء من بين الأصابع وكعدم إحراق النار وغيرها تسمى آيات لأن الله تعالى يريد بصدورها عنهم أن تكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم (والكرامات للأولياء حق) أي الخوارق التي تصدر عن الأولياء تسمى كرامات لأن الله تعالى يريد بصدورها عنهم إكرامهم وإعزازهم والولي في اللغة القريب فإذا كان العبد قريبا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة

ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطى من الثواب أضعاف ما يستوجبه

طاعته وكثرة إخلاصه كان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله وإحسانه (وأما التي تكون لأعدائه) أي لأعداء الله تعالى من الأمور الخارقة للعادة (مثل إبليس وفرعون والدجال فما روي في الأخبار أنه كان ويكون لهم لا نسميها آيات) فإنها للأنبياء عليهم السلام (ولا كرامات) فإنها للأولياء إكراماً لهم وإحسانا إليهم (ولكن نسميها قضاء حاجاتهم) ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات أعدائه دفع الإمام الأعظم ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (وذلك لأن الله تعالى يقضي حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به) أي بسبب قضاء حاجاتهم (ويزدادون طغيانا وكفرا) فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى: «ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيرا لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين »★

(وذلك كله جائز ممكن) لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله تعالى: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون »: وقال

العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه. وشفاعه الأنبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي

رسول الله ﷺ: «إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصية فإنما ذلك منه استدراج» (وكان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق ورازقا قبل أن يرزق)كرر الإمام الأعظم هذا الكلام للتأكيد،أي وكان الله تعالى خالقا قبل وجود المخلوقات، ورازقا قبل وجود المرزوقين، قادراً قبل وجود المقدورات، قاهراً قبل وجود المقهورات، راحماً قبل وجود المرحومين، معبوداً قبل وجود العابدين مجيبا، قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والأرضين، مالكا قبل وجود المملكة والمملوكين، باقياً بعد فناء الخلق أجمعين (والله تعالى يرى) على صيغة المجهول (في الآخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالى: «تلك الدار الآخرة» تأنيث الآخر الذي هو نقيض الأول وإنما سميت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا وهو من الصفات التي غلبت عليها الإسمية وكذلك الدنيا وإنما سميت بالدنيا لدنوها وقربها عن الآخرة (ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤسهم) حال من فاعل يرى

عليه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين ولأهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت ووزن الأعمال بالميزان يوم

أي حال كونهم في الجنة قال رسول الله ﷺ: « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى أتريدون شيئاً أزيد لكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيقول بلى، قال عليه السلام: فيكشف الحجاب فينظرون إلى وجه الله تعالى فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر إلى ربهم » ثم تلا عليه السلام: «للَّذين أحسنوا الحسنى وزيادة »★(بلا تشبيه ولا كيفية) خلافا للمشبهة والمجسمة (ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة) حين يرونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها ههنا الجهة والمكان والمقابلة ★ إعلم ★

بحث في الرؤية

أن رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لأنها من المتشابهات وصفاً قال فخر الإسلام علي البزدوي رحمه الله تعالى في أصول الفقه: مثال المتشابه في إثبات رؤية الله تعالى بالأبصار عيانا حقا في الدار الآخرة بنص القرآن بقوله

القيامة حق وحوض النبي عليه الصلاة والسلام حق والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وإن

تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» ★ ولأنه موجودة بصفات الكمال، وأن يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لا كرامه بذلك أهل، لكن إثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة (والإيمان) في اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي: (إينا نمق) وفي الشرع (هو الإقرار) باللسان (والتصديق) بالجنان بأن الله تعالى واحد لا شريك له موصوف بصفاته الذاتية والفعلية وبأن محمدا رسول الله أي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة فالإقرار وحده لا يكون إيمانا لأنه لو كان إيمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون إيمانا لأنها لو كانت إيمانا لكان أهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين: «والله يشهد أن المنافقين لكاذبون» ★ وقال الله تعالى في حق أهل الكتاب: «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم» ★ فمن أراد أن يكون من أمة محمد ﷺ فقال بلسانه لا إله إلا الله محمد رسول الله

لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز والجنة والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان أبدا ولا تموت

وصدق قلبه معناه فهو مؤمن وإن لم يعرف الفرائض والمحرمات ثم إذا قيل له إن الصلوات الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فإن صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على إيمانه وإن أنكرها ولم يقبلها فهو كافر بالله وكذلك سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة وإجماع الأمة وقياس الفقهاء (وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق، يعني إيمان الملائكة وإيمان الإنس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة من جهة المؤمن به لأن من قال آمنت بالله وبما جاء من عند الله وآمنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله فقد آمن بجميع ما يجب الإيمان به فهو مؤمن، ومن آمن ببعض ما يجب الإيمان به بأن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر، ومن آمن بالله ورسوله ولم يؤمن بغيرهما فهو كافر أيضا، فلا

الحور العين أبدا ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا

فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين حقا (والمؤمنون مستوون في الإيمان) بحسب المؤمن به كمامر (والتوحيد) أي نفي الشرك في الألوهيـة والربوبيـة والخالقيـة والأزليـة والقديميـة والقيومية والصمدية، فمن نفى الشرك في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجـه، أما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص، وليس توحيد المستدل بالأدلة العقلية كتوحيد العارف الواصل إلى المكاشفـات والمشاهـدات والمعارف الإلهية والعلوم الدينية، وكذلك لا يستوى إيمانهم من هذا الوجه (متفاضلون) ومتفاوتون (في الأعمال) أي في الطاعـات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على أن العمل الصالح ليس جزأً من الإيمان لأن العمل يزيد وينقص لأن بعض الناس يصلي الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوات من صلى بعضها صلوات صحيحة لا باطلة، وصوم من صام رمضـان كله صوم صحيح الاسلام، والإيمان والدين، وصوم

منه وإضلاله خذلانه وتفسير الخذلان أن لا يوفق العبد إلى ما يرضاه عنه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على

من صام رمضان إلى نصفه صحيح أيضا لا باطل، وقس على هذا سائر الأعمال من الفرائض والنوافل، والإيمان ليس كذلك، لأن إيمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بإيمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم أفطر (والإسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى) في الصحاح: التسليم بذل الرضى بالحكم والانقياد الخضوع والخشوع والتطامن والتواضع فمعنى الإسلام هو الرضى بأحكام الله تعالى من الفرائض والمحرمات، أي هو الرضى بحكم الله تعالى بكون بعض الأشياء فرضا، وبكون بعض الأشياء حلالا، وبكون بعض الأشياء حراماً بلا اعتراض ولا استقباح (فمن طريق اللغة فرق بين الإيمان والإسلام) لأن الإيمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى: «وما أنت بمؤمن لنا» ★ أي بمصدق لنا، والإسلام عبارة عن التسليم، وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه، وأما التسليم فإنه عام في القلب

المعصية ولا يجوز أن نقول إن الشيطان يسلب الإيمان من العبد المؤمن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان

واللسان والجوارح، ويدل على كون الإسلام أعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة والشرع، قال الله تعالى: « قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » ★ لوجود الإعتراف باللسان وهو إسلام في اللغة وليس بإيمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب (ولكن لا يكون) أي لا يوجد في حكم الشرع (إيمان بلا إسلام لأن الإيمان هو الإقرار والتصديق لألوهية الله تعالى كما هو بصفاته وأسمائه فمن أقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية أوامر الله تعالى وحقية أحكامه وشرائعه (ولا يوجد إسلام بلا إيمان) لأن الإسلام هو التسليم والإنقياد لأوامر الله تعالى، وذلك لا يوجد إلا بعد التصديق والإقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم أو مسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى (وهما كالظهر مع البطن) أي الإيمان والإسلام متلازمان لا ينفك

فحينئذ يسلبه منه الشيطان ★ وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر وإعادة الروح إلى الجسد في قبره حق وضغطة

أحدهما عن الآخر كما لا ينفك الظهر عن البطن والبطن عن الظهر (والدين اسم واقع على الإيمان والاسلام والشرائع كلها) يعني أن لفظ الدين قد يطلق ويراد به الإيمان وقد يطلق ويراد به الإسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عليه السلام، وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام، وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام أو غيره من الرسل عليهم الصلوة والسلام (نعرف الله تعالى حق معرفته) أي نعرف الله تعالى حق المعرفة التي كلفنا به (كما وصف الله نفسه) أي ذاته تعالى (في كتابه بجميع صفاته) أي نعرف الله تعالى حق معرفته بجميع صفاته التي وصف نفسه بها في كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع أسمائه الحسنى التي في الكتاب والسنة، أي نقدر على معرفته تعالى بصفاته وأسمائه على التفضيل ولا نقدر على معرفة كنه ذاته تعالى، وهذا معنى ما يقال: ما عرفناك حق معرفتك (وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو أهل له) لأن العبادة

القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين حق جائز ★ وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من

إجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته وكبريائه فلا يقدر عبد أن يأتي بالعبادة اللائقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر أحد أن يعبد الله تعالى عبادة مساوية لثوابه لأن ثوابه تعالى وأجره بغير حساب وبغير زوال وأعمال العبد بحساب وعلى زوال، وكذلك لا يقدر عبد أن يشكر الله حق شكره، لأن شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لا تحصى قال الله تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» ★ (ولكنه يعبده بأمره كما أمره بكتابه وسنة رسوله ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضى والخوف والرجاء والايمان في ذلك) المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي الإصطلاح هي: العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق في معاملاته ★ واليقين في اللغة هو العلم الذي لا شك معه وفي الإصطلاح اليقين هو رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن العظيم على ثلاثة أوجه: علم

صفات الله تعالى عز اسمه فجائز القول به سوى اليد بالفارسية ويجوز أن يقال بروى خداي عز وجل بلا تشبيه

اليقين وعين اليقين وحق اليقين ★ فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر والنظر ★ وعين اليقين ما يحصل عن العيان ★ وحق اليقين اجتماعهما، والأول لعوام العلماء والثاني لخواص العلماء والاولياء، والثالث للأنبياء عليهم السلام، **والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما في أيدي الناس. والمحبة: هي اللغة المودة، وفي الإصطلاح محبة** العبد لله تعالى هي حالة يجدها في قلبه لا توصف بوصف ولا تحد بحد أوضح أو أقرب إلى الفهم من لفظ المحبة ★ وقال بعض المشائخ محبة العبد لله تعالى هي التعظيم وإيثار الرضى وقلة الصبر عن الله وكثرة الاستئناس بذكره دائما ★ **والرضى**: سرور القلب بمر القضاء المقضي من المصائب والبلاء ★ **والخوف**: توقع حلول مكروه أو فوات محبوب ★ والرجاء في اللغة **الأمل**، وفي **الإصطلاح**: تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل. واعلم أن الرجاء لا يتحقق إلا مع الخوف كما أن

ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع

الخوف لا يتحقق إلا مع الرجاء فهما متلازمان، لأن الرجاء بلا خوف أمن وغرور، والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله تعالى، أي المؤمنون يستوون كلهم فتى كان او فتاة، شيخا كان او شيخة، عبداً كان أو حرا في المعرفة، أي في وجوب معرفة الله تعالى أولا ثم معرفة الأعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام والإيمان في ذلك كله أي يستوى المؤمنون في الإيمان بأن المؤمنين يستوون في أصل المعرفة وأصل اليقين وأصل التوكل إلى آخره (ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله) يعنى ويتفاوت المؤمنون كلهم في الأمور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون في الإيمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين (والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب أضعاف ما يستوجبه العبد) أي ما يستحقه العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال

قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والإقبال يقع على المناجى وكذلك جواره في الجنة

الله تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ★ وقال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف» ★ وقوله: (تفضلا منه) لنفي الاستحقاق الذاتي لأن الوعْد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى (وقدْ يعاقبه على الذنب عدلا منه) أي عدلا من الله تعالى لأنه تصرف في خالص ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا إذنه (وقد يعفو فضلا منه) أي وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب أو كبيرا مقرونا بالتوبة أو غير مقرون بها والعفو عن الذنب لمن يشاء فضل وإحسان لا حق للعبد، والعفو إسقاط العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالى: «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات» (وشفاعة الأنبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي عليه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين عليهم السلام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة قال الله تعالى: «من ذا الذي

والوقوف بين يديه بلا كيفية والقرآن منزل على رسول الله ﷺ وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى

يشفع عنده إلا بإذنه » ★ وهو إثبات الشفاعة لمن أذن له بها قال رسول الله ﷺ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي من كذب بها لم ينلها ،وقال رسول الله ﷺ: يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء .والشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع (ووزن الأعمال بالميزان يوم القيامة حق) قال الله تعالى: « والوزن يومئذ الحق » ★ والإقرار بالوزن يوم القيامة من مذهب أهل السنة والجماعة والله تعالى أعلم بكيفيته ،وقال الإمام الأعظم في كتاب الوصية .وقراءة الكتب حق لقولة تعالى: «اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » ★ (وحوض النبي عليه الصلاة والسلام حق) قال رسول الله ﷺ: « حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء ، ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ أبدا ».

(والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وإن

الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور

لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز) قال رسول الله ﷺ: «من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضة أو شيء فليستحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»وقال رسول الله ﷺ: «أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس من لا درهم لـه ولا متاع له فقال عليه السلام: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة يأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليـه ثم يطرح في النار». (والجنة) وهي دار الثواب الدائم (والنار) وهي دار العقاب الدائم (مخلوقتان اليوم) قال الله تعـالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربـكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين» ★ وقال الله تعالى:

فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتـان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة

«واتقوا النار التي أعدت للكافرين» ★ والفعل الماضي هو اللفظ الدال على ثبوت معنى في زمان قبل زمان إخبارك، فالجنة والنار مخلوقتان قبل أن يقول جبريل عليه السلام لمحمد عليه الصلاة والسلام: أعدت للمتقين، أعدت للكافرين؛ ولفظ نجعلها في قوله تعالى: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا» ★ بمعنى نعطيها كقوله تعالى: «جعلت له مالا ممدودا» أي أعطيت له (لا تفنيان) أبدا ومعناه يطرأ عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤهما أبديا بل موقتا لقوله تعالى: «كل شيء هالك إلا وجهه» أولا يلحقهما الفناء أصلا، أما قوله تعالى: «كل شيء هالك إلا وجهه» ★ معناه أن كل ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى أن الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم، والبقاء العارضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء (ولا تموت الحور العين أبداً) أي لا

الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في

يطرأ عليهن عدم ★ عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إن في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن أصواتهن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له» قوله: فلا نبيد اي فلا نهلك كذا في المصابيح (ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا) السرمد: الدائم قال الله تعالى: «وفي العذاب هم خالدون». أي باقون دائمون وقال الله تعالى: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا» ★ والآيات والآحاديث في خلود أهل الجنة وخلود أهل النار كثيرة (والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه وإضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد إلى ما يرضاه عنه وهو عدل منه) أي من الله تعالى (وكذا عقوبة المخذول على المعصية) عدل لا ظلم فيه لأن الله تعالى

العظمة والفضل لا تفاوت بينها وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بنى رسول الله ﷺ وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم

لا يكون ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على المعصية لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره، وعرف الإمام الأعظم إضلال الله تعالى بخذلانه، وفسر الخذلان بأن لا يوفق العبد إلى ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق، وهو جعل الأسباب موافقة للسعادة والخير (ولا يجوز أن نقول إن الشيطان يسلب الإيمان) أي الاقرار والتصديق (من العبد المؤمن قهرا او جبرا) لأن غرض الشيطان من سلب الإيمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر لأن العبد المؤمن لا يكون معذباً وهو مجبور في سلب الإيمان فلا يسلبه جبرا (ولكن نقول العبد يدع) أي يترك (الإيمان فحينئذ) أي فحين يتركه العبد (يسلبه منه الشيطان) لأنه لو سلبه قبل تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت أن الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبه (وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر ★ وإعادة

كن جميعا بنات رسول الله ﷺ.

وإذا أشكل على الإنسان شيء من دقائق علم التوحيد فإنه

الروح إلى الجسد في قبره حق، وضغطة القبر وعذابه به حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين حق جائز) المنكر: اسم المفعول، والنكير فعيل بمعنى المفعول، وإنما سميا بهذين الاسمين لأن الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما، وفي الصحاح منكر ونكير إسما ملكين؛ ضغط يضغط ضغطاً زحمه إلى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركي قبر صيقمق، وفي المصابيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إذا قبر الميت أتاه ملكان أزرقان أسودان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمنا فيقول: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول: ارجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً أو كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا

ينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى

أدرى فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية) أي بغير العربية (من صفات الله تعالى عزَّ اسمه فجائز القول به) وكذا كل شيء ذكره العلماء بغيرها من أسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز أن يقال خداي تعالى توانست (سوى اليد بالفارسية) أي بغير العربية فلا يجوز أن يقال دست خداي (ويجوز أن يقال بروي خداي عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده) أي وليس قرب العبد من الله تعالى ولا بعد العبد من الله تعالى (من طريق طول المسافة وقصرها) لأن القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور إلا في الممكن والمتحيز في مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة لأنه تعالى ليس بجوهر ولا عرض (ولكن على معنى الكرامة والهوان) يعني قرب العبد من الله تعالى هو كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله

إلى أن يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر

تعالى هو أن العبد ونقصانه وإطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل إطلاق السبب على المسبب (والمطيع قريب منه بلا كيف) ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (والعاصي بعيد منه بلا كيف) أي ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (والقرب والبعد والإقبال يقع على المناجي) أي يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع إليه لا على الله تعالى ألا ترى أن القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وأن الله تعالى أقرب إلى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) أي مجاورة المطيع لله تعالى (في الجنة والوقوف بين يديه) أي بين يدي الله تعالى (بلا كيفية) أي ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات ★ قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى في البعد من صفات البهايم والسباع والتخلق بمكارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان، ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد تغير أي تبدل من الشقاوة إلى السعادة بسبب حسن أعماله

بالوقف فيه ويكفر إن وقف ★ وخبر المعراج حق ومن

(والقرآن منزل على رسول الله ﷺ وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام) أي في كونها كلام الله تعالى (كلها مستويةفي الفضيلة، والعظمة) قال رسول الله ﷺ: « فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه » وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه (إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور) وهو الله تعالى وصفاته وأسماؤه وكذلك الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها فضيلتان (ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار) فيها فضيلة القرآن لأنها كلام الله تعالى لا كلامهم (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها) يعنى لا تفاوت بين أسماء الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله أي لا تفاوت بين أسمائه وصفاته

رده فهو مبتدع ضال وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج

إذ كلها مستوية في العظمة والفضل الذي حصل لها بكونها أسماء الله تعالى وصفاته، وبكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي رحمه الله: اعلم أن هذا الاسم يعني اسم الله أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة لصفاته الالهية ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا وسائر الأسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره (وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله ﷺ وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعاً بنات رسول الله ﷺ أكثر وأقل من المذكورين في هذه الراوية وهي الصحيحة كان رسول الله ﷺ تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد له منها ستة أولاد، وولد له من مارية ابراهيم، وهي جارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء رضي الله عنه: لما توفي ابراهيم قال رسول الله ﷺ: إن له مرضعا في الجنة (وإذا أشكل على الإنسان) أي المؤمن (شيء) أي مسئلة (من دقائق) أي من مسائل (علم التوحيد) والصفات

وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من

(فإنه ينبغي له) أي يجب عليه (أن يعتقد) في الحال (ما هو الصواب عند الله تعالى) بأن يقول مثلا إن ما أراد الله منه حق واقع أو يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا القدر يكفي (إلى أن يجد عالما) يعلم مسائل التوحيد والصفات (فيسأله) ما أشكل عليه (ولا يسعه) أي لا يجوز له (تأخير الطلب) أي تأخير طلب ما أشكل عليه من دقائق علم التوحيد وتأخير طلب العلم الذي هو فرض عليه وهو علم الإيمان وعلم ما يزول به الإيمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من معتقد أهل السنة والجماعة قال الله تعالى: « فاعلم أنه لا اله الا الله » وقال الله تعالى: « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ★ وقال رسول الله ﷺ: « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وقال عليه الصلاة والسلام: « اطلبوا العلم ولو بالصين » (ولا يعذر بالوقف فيه) أي لا يكون معذوراً بالتوقف فيما أشكل عليه من الاعتقاديات (ويكفر إن وقف) فيما أشكل عليه إذا كان من ضروريات الدين لأن التوقف في المؤمن به كفر لأن

السماء وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار

التوقف يمنع التصديق وإذا قال آمنت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى يثبت به إيمانه الإجمالي (وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال) أي من أنكر المعراج إلى السماء فهو مبتدع ضال لأن عروج رسول الله عليه الصلاة والسلام بجسده في اليقظة إلى السماء ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر في القوة. وفي كتاب الخلاصة ومن أنكر المعراج ينظر إن أنكر الإسراء من مكة إلى بيت المقدس فهو كافر، ولو أنكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر، لأن الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قاطع من الكتاب، قال الله تعالى: « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » ★ والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب فيكون منكره مبتدعا ضالا ★ قال مقاتل في تفسير قوله تعالى: « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا » ★ كان ذلك الاسراء قبل الهجرة بسنة قال رسول

الصحيحة حق كائن ★

الله ﷺ: «بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل عليه السلام بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه، فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي ربط بها الأنبيا، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء الحديث. (وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن) عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: طلع النبي عليه الصلاة والسلام علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذاكر الساعة قال عليه الصلاة والسلام: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام

والله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ★

ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم ★ كذا في المصابيح ﴿ والله تعالى يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ أي يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيئته الأزلية في الأزل بهدايته ★ قول الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى والله يهدي من يشاء إلى آخره كأنه قال: فما علينا إلا البلاغ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، اللهم يا هادي المهتدين اهدنا إلى الصراط المستقيم بفضلك وإحسانك العميم يا حليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

تم الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وتم طبعه في عشرين من شهر ذي الحجة سنة١٣٢١ هجرية.